

جامعة ميدأوشن

كلية العلوم الانسانية

تخصص / ماجستير القيادة التربوية



العلاقة بين الذكاء العاطفي للقائد التربوي وتطوير الوعي الذاتي للمعلم

إعداد الطالبة/

ولاء سامي طويلي

إشراف/

د. الفيصّل عبد الحميد

د. فايز جرّاد

العام الدراسي:

٢٠٢٤

المستخلص: Abstract	خطأ! الإشارة المرجعية غير معروفة.
الفصل الأول	٦
١,١ المقدمة:	٧
٢,١ مشكلة الدراسة:	٨
٣,١ أهمية الدراسة:	٩
٤,١ أهداف الدراسة	١٠
٥,١ تساؤلات الدراسة	١٠
٦,١ النظرية العلمية المتبعة لإعداد البحث	١١
١,٢ مقدمة	١٣
٢,٢ الدراسات السابقة	١٤
-الإطار النظري	١٩
مفهوم الذكاء العاطفي	١٩
أبعاد الذكاء العاطفي	١٩
تطور الذكاء العاطفي	٢٠
نماذج الذكاء العاطفي	٢٣
قياس الذكاء العاطفي	٢٤
دور الذكاء العاطفي للقائد التربوي في تنمية الوعي الذاتي للمعلم	٢٦
الفصل الثالث	٢٧
منهجية الدراسة	٢٧
المقدمة	٢٨
منهج الدراسة	٢٨
مجتمع الدراسة	٢٨
عينة الدراسة	٢٨
أدوات جمع البيانات	٢٨

٢٩.....	جمع البيانات.....
٢٩.....	الأساليب الاحصائية المستخدمة في تحليل البيانات.....
٣٠.....	حدود البحث.....
٣١.....	الفصل الرابع.....
٣١.....	النتائج والتوصيات.....
٣٢.....	المقدمة.....
٣٢.....	توزيع مفردات مجتمع الدراسة وفقاً للمتغيرات الديموغرافية.....
٣٧.....	النتائج المتعلقة بالأسئلة الفرعية.....
٤٢.....	النتائج.....
٤٤.....	التوصيات.....
٤٥.....	المراجع.....
٤٦.....	المراجع العربية.....
٤٨.....	المراجع الأجنبية.....

قائمة الجداول :

م	الجدول	رقم الصفحة
١	جدول (١) درجات مقياس ليكرت الخماسي	٣١
٢	جدول (٢): يوضح توزيع مفردات مجتمع الدراسة وفقاً لمتغير الفئة النوعية	٣٣
٣	جدول (٣): يوضح توزيع مفردات مجتمع الدراسة وفقاً لمتغير الفئة العمرية	٣٤
٤	جدول (٤): يوضح توزيع مفردات مجتمع الدراسة وفقاً لمتغير عدد سنوات الخبرة	٣٥
٥	جدول (٥): يوضح توزيع مفردات مجتمع الدراسة وفقاً لمتغير المستوى التعليمي	٣٦
٦	جدول (٦): يوضح توزيع مفردات مجتمع الدراسة وفقاً لمتغير المرحله الدراسية التي تقوم بتدريسها	٣٧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الفصل الأول

١,١ المقدمة:

في ظل التحديات المتزايدة التي تواجهها المدارس الحديثة، أصبح من الضروري أن تسعى الإدارة التربوية إلى تحقيق تطور مهني مستمر لكل من المديرين والمعلمين، بهدف مواكبة التغيرات الاجتماعية المتسارعة (عثمان، ٢٠٢٤). وقد أشارت الدراسات إلى أن أساليب القيادة المختلفة لها تأثير مباشر على سلوك وأداء المعلمين؛ حيث أظهرت نتائج البحوث أن القيادة التحويلية والمعاملاتية ترتبط بشكل إيجابي بسلوكيات المواطنة التنظيمية التي يتبناها المعلمون (عثمان، ٢٠٢٤). كما وُجد أن أسلوب القيادة الديمقراطية له تأثير ملموس على السلوك العاطفي للمعلمين (Hoquen & Raya, 2023). بالإضافة إلى ذلك، فإن تصرفات القادة تؤثر بشكل كبير على أداء المعلمين وتحفيزهم للعمل، مما ينعكس على جودة التعليم بشكل عام. (Kalalo et al., 2022)

يُعتبر الذكاء العاطفي من العوامل الرئيسية التي تؤثر على النجاح في الحياة الاجتماعية والمهنية، إذ يتجاوز دوره القدرات العقلية ليشمل فهم المشاعر الشخصية ومشاعر الآخرين وإدارتها بشكل فعال. (Derah, 2015) فالأشخاص الذين يتمتعون بمستويات عالية من الذكاء العاطفي غالبًا ما يحققون أداءً وظيفيًا أفضل، ويتميزون بقدرتهم على التعامل مع الضغوط بفعالية أكبر. (Bakr, 2012) يتألف الذكاء العاطفي من مجموعة من المهارات، مثل الوعي الذاتي، والتنظيم الذاتي، والدافعية، والتعاطف، والتي تُساعد الفرد على إدارة مشاعره بفاعلية والتفاعل بشكل صحي مع مشاعر الآخرين. (Kapadwala & Joseph, 2023)

كما توضح البحوث أن القيادة بوصفها عملية تفاعلية تتطلب قدرة على التعامل مع الديناميات المعقدة داخل المؤسسات، وهو ما يُعزز من فعالية القائد في دعم تطور المعلمين وتحسين أدائهم الوظيفي. (Daryani & Amini, 2016) في هذا السياق، يُعد الذكاء العاطفي أحد المهارات القيادية الأساسية للقائد التربوي؛ إذ أن النجاح في القيادة التربوية لا يعتمد فقط على المهارات الأكاديمية والفنية، بل على القدرة على فهم وإدارة المشاعر، سواء تلك المتعلقة بالذات أو بالآخرين في الفريق التعليمي. يتيح الذكاء العاطفي للقائد التربوي القدرة على التواصل الفعال وبناء علاقات قائمة على الثقة مع المعلمين، مما يساهم في خلق بيئة تعليمية إيجابية تُعزز من تطوير الذات والاحترافية لدى المعلمين.

يُعرّف الباحثون الذكاء العاطفي على أنه القدرة على التعرف على العواطف، فهمها، وتنظيمها. وفي السياق التعليمي، أظهرت العديد من الدراسات أن الذكاء العاطفي يلعب دورًا محوريًا في القيادة التربوية، حيث يساعد القائد التربوي على

إدارة التحديات اليومية بشكل فعال، ويُحفز المعلمين على تحسين أدائهم وتطوير وعيهم الذاتي (Gómez-Leal et al., 2021).

فالأفراد الذين يتمتعون بمستوى عالٍ من الذكاء العاطفي يمارسون هذا الذكاء من خلال عدة أبعاد أساسية، أبرزها الوعي الذاتي، الذي يمكنهم من التعرف على مشاعرهم وإدارتها بكفاءة. هذه القدرة على التنظيم الذاتي، إلى جانب مهارات التعاطف والتواصل مع الآخرين، تعزز من كفاءتهم في التعامل مع التحديات والمواقف المعقدة. الأفراد الذين يفتقرون لهذه المهارات غالبًا ما يواجهون صراعات نفسية داخلية تؤثر سلبًا على تركيزهم وأدائهم في العمل، الوعي الذاتي للمعلم يُعتبر من العوامل الأساسية في تطور العملية التعليمية، حيث يُمكن المعلم من تحليل ذاته وفهم نقاط القوة والضعف، مما يعزز قدراته في التعامل مع الطلاب والتفاعل معهم بطريقة أكثر فاعلية. أظهرت البحوث أن المعلم الذي يتمتع بوعي ذاتي عالٍ يكون أكثر قدرة على إدارة مشاعره، وتقييم أدائه بطريقة تساهم في تحسين جودة التعليم (Valente et al., 2020).

في البيئة التعليمية، يُعتبر الذكاء العاطفي عاملاً محورياً في تحسين أداء المعلمين، إذ يُسهم في تعزيز قدرتهم على تنظيم مشاعرهم وتحفيز أنفسهم، مما يؤدي إلى تحسين إدارة الفصول الدراسية وبناء علاقات أفضل مع الطلاب والزملاء. (Arizka et al., 2022) العلاقة بين الذكاء العاطفي للقائد التربوي وتطوير الوعي الذاتي للمعلمين ليست مجرد تأثير فردي، بل هي علاقة تفاعلية وتعاونية. فالقائد الذي يتمتع بذكاء عاطفي مرتفع يستطيع دعم المعلمين في تطوير مهاراتهم العاطفية والاجتماعية، مما يُعزز وعيهم الذاتي ويُحسن أدائهم المهني والشخصي (Chamizo-Nieto et al., 2021). كما تُظهر الأبحاث أن الذكاء العاطفي للقادة التربويين يلعب دوراً هاماً في تحفيز المعلمين وزيادة تقديرهم لذاتهم، مما يدفعهم إلى التزام أكبر بتحسين أدائهم وتطوير وعيهم الذاتي. الدعم والتقدير الذي يقدمه القائد يُساعد المعلمين على أن يكونوا أكثر انفتاحاً لتطوير مهاراتهم الشخصية والمهنية. (Asrar-ul-Haq et al., 2017)

٢, ١ مشكلة الدراسة:

تزايد التحديات التي تواجه المؤسسات التعليمية في ظل التطورات الاجتماعية والتربوية المتسارعة، مما يتطلب من القادة التربويين والمعلمين تطوير مهاراتهم باستمرار لضمان تحسين الأداء التعليمي. ويزداد الاهتمام بالذكاء العاطفي لدى الإداريين التربويين نظراً لأهميته في تحسين سلوكهم القيادي وأدائهم في العمليات الإدارية والإشرافية، خاصة فيما

يتعلق بإدارة الموهوبين والفرق ذات الصلة (الشمري، ٢٠١٦). هذه المجالات تتطلب تطويراً مستمراً وإبداعاً لمواكبة التغيرات الحديثة وتلبية احتياجات الفريق. إذا كان الإداري يفتقر إلى الذكاء العاطفي، فكيف يمكنه أن يعزز هذه المهارة لدى من يتولى قيادته؟ وفي هذا السياق، يعتبر الذكاء العاطفي للقائد التربوي عاملاً مؤثراً على فعالية القيادة ودور المعلمين في تعزيز وعيهم الذاتي وتحسين أدائهم الوظيفي. ومع ذلك، لا تزال العلاقة بين الذكاء العاطفي للقادة التربويين وتطوير الوعي الذاتي لدى المعلمين غير مفهومة بشكل كافٍ (الشمري، ٢٠١٦). ومن هنا تنبع مشكلة هذه الدراسة في السؤال الآتي:-

كيف يمكن للذكاء العاطفي للقائد التربوي أن يسهم في تعزيز وتطوير الوعي الذاتي للمعلمين ودعم أدائهم التعليمي

والمفني؟

٣,١ أهمية الدراسة

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من التركيز على مفهوم الذكاء العاطفي كموضوع حديث ومؤثر على سلوك الأفراد وأدائهم، خصوصاً في بيئات العمل التربوية. كما تركز الدراسة بشكل خاص على بُعد الوعي الذاتي، الذي يُعد جزءاً أساسياً من الذكاء العاطفي، ودوره في تحسين أداء القادة التربويين والمعلمين. وتساهم الدراسة في معالجة النقص الواضح في الأبحاث المتوفرة من خلال استعراض مدى استخدام القيادات التربوية لأبعاد الذكاء العاطفي، ودورها في تعزيز أداء المعلمين. تعتبر القيادة التربوية أساساً رئيسياً لنجاح المؤسسات التعليمية، خاصة في ظل التغيرات السريعة التي يشهدها العالم اليوم (الشمري، ٢٠١٦).

وعلى المستوى النظري، تضيف هذه الدراسة بُعداً جديداً من خلال استعراض الإطار النظري للذكاء العاطفي وعلاقته بالقيادة التربوية، مع تسليط الضوء على مفهوم الوعي الذاتي. أما على المستوى العملي، فتؤكد الدراسة على أهمية امتلاك المعلمين لمهارات الذكاء العاطفي لتحسين أدائهم وتعزيز البيئة التعليمية، مما يؤثر إيجابياً على جودة التعليم والطلاب (عثمان، ٢٠٢٤).

١, ٤ أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى:-

- التعرف على الذكاء العاطفي (تعريفه، مفهومه، أبعاده، وأهميته).
- استكشاف كيف يمكن للذكاء العاطفي، بما في ذلك أبعاده المختلفة، أن يسهم في تعزيز فعالية القادة التربويين في المؤسسات التعليمية.
- التعرف على مفهوم الوعي الذاتي وأهميته للمعلمين.
- فهم كيف يؤثر الذكاء العاطفي للقادة التربويين على الوعي الذاتي للمعلمين.
- فهم كيف يؤثر الذكاء العاطفي للقادة التربويين على مواجهة الضغوط للمعلمين؟
- فهم كيف يؤثر الذكاء العاطفي للقادة التربويين على الثقة بالنفس للمعلمين؟
- تقييم مدى تأثير الذكاء العاطفي لدى القادة التربويين على جودة التعليم وأداء المعلمين في المدارس.

١, ٥ تساؤلات الدراسة

- ما هو الذكاء العاطفي؟ وما هي أبعاده وأهميته في السياق التربوي؟
- كيف يسهم الذكاء العاطفي بأبعاده المختلفة في تعزيز فعالية القادة التربويين داخل المؤسسات التعليمية؟
- ما هو مفهوم الوعي الذاتي؟ وما أهميته بالنسبة للمعلمين؟
- كيف يؤثر الذكاء العاطفي للقادة التربويين على الوعي الذاتي للمعلمين؟
- كيف يؤثر الذكاء العاطفي للقادة التربويين على مواجهة الضغوط للمعلمين؟
- كيف يؤثر الذكاء العاطفي للقادة التربويين على الثقة بالنفس للمعلمين؟
- ما مدى تأثير الذكاء العاطفي لدى القادة التربويين على جودة التعليم وأداء المعلمين في المدارس؟

- فروض الدراسة

- H1: هناك علاقة ذو دلالة إحصائية بين الذكاء العاطفي للقادة التربويين وتنمية الوعي الذاتي لدى المعلمين.
- H2: هناك علاقة ذو دلالة إحصائية بين الذكاء العاطفي للقادة التربويين ومواجهة الضغوط لدى المعلمين.
- H3: هناك علاقة ذو دلالة إحصائية بين الذكاء العاطفي للقادة التربويين والثقة بالنفس لدى المعلمين.

٦, ١ النظرية العلمية المتبعة لإعداد البحث

بناءً على هذا البحث، سيتبع الباحث النظرية الاجتماعية، فالنظرية الاجتماعية تهتم بشرح الظواهر الاجتماعية، مثل التفاعلات داخل المؤسسات التعليمية، من خلال مجموعة من المفاهيم المتناسقة. الذكاء العاطفي والوعي الذاتي كلاهما يرتبطان بالسلوكيات الاجتماعية والتفاعلات بين الأفراد، مما يجعل النظرية الاجتماعية إطاراً مناسباً لتفسير دور القادة التربويين في التأثير على المعلمين وتحسين أدائهم. والنظرية الاجتماعية تسمح بفهم ديناميكيات القيادة في المؤسسات التربوية، وكيفية تأثير الذكاء العاطفي على سلوك المعلمين ووعيهم الذاتي.

الفصل الثاني
الدراسات السابقة

في هذا الفصل، سيتم استعراض الجهود العلمية التي سبق وأن ركزت على أبعاد الذكاء العاطفي المختلفة، بالتحديد بُعد الوعي الذاتي وأثرها على تحسين الأداء التعليمي والإداري في المؤسسات التربوية. كما سيقدم هذا الفصل الإطار النظري الذي يعتمد عليه البحث، والذي يشكل أساساً لفهم العلاقات المفترضة بين مفاهيم الذكاء العاطفي والوعي الذاتي والقيادة التربوية. فسيتم التطرق إلى النظريات التي توضح كيفية تأثير الذكاء العاطفي على القيادة، مع التركيز على دور القادة التربويين في دعم المعلمين وتعزيز مهاراتهم العاطفية والاجتماعية.

يهدف هذا الفصل إلى بناء خلفية علمية قوية للبحث من خلال دمج المفاهيم والنظريات المرتبطة، ما يساعد في توضيح أهمية الدراسة ويضع أساساً لتفسير النتائج التي سيتم الوصول إليها في الفصول التالية.

- أولاً: الدراسات التي تناولت المتغير المستقل (الذكاء العاطفي)

- دراسة (لزرقي، وبن عبو، ٢٠١٩) بعنوان " دور الذكاء العاطفي في فعالية القيادة، دراسة حالة بالقطاع الاقتصادي والإدارة العمومية بمعسكر"

تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف تأثير الذكاء العاطفي على فعالية القيادة من خلال اختبار تأثير الأبعاد الخمسة للذكاء العاطفي، وهي: الذكاء الداخلي، الذكاء الاجتماعي، القدرة على التكيف، إدارة الضغوط، والمزاج العام. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي لتحليل العلاقة بين هذه الأبعاد وفعالية القيادة، واختبار الفرضيات لتحقيق أهدافها. لجمع البيانات وقياس المتغيرات، تم استخدام نموذج بار-أون (٢٠٠٠) لقياس الذكاء العاطفي، ونموذج توماس دبليو كينت (٢٠٠١) لقياس فعالية سلوك القيادة. وبعد جمع البيانات اللازمة، تم تحليلها إحصائياً باستخدام اختبار الارتباط الخطي وتحليل الانحدار المتعدد لدراسة العلاقة بين الذكاء العاطفي وفعالية القيادة.

أظهرت نتائج الدراسة وجود تأثير ذو دلالة إحصائية بين الذكاء العاطفي وفعالية القيادة، مما يشير إلى أن الذكاء العاطفي يلعب دوراً مهماً في تحسين فعالية القادة، سواء في القطاع الاقتصادي أو الإدارة العامة.

- دراسة (الشايح، والمطيري، ٢٠١٩) بعنوان " الذكاء العاطفي وعلاقته بالقيادة الخادمة لدى قائدات المدارس في محافظة المذنب من وجهة نظر المعلمات"

تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف العلاقة بين درجة ممارسة قائدات المدارس لمهارات الذكاء العاطفي ودرجة تطبيق القيادة الخادمة، وذلك من وجهة نظر المعلمات في محافظة المذنب. تسعى الدراسة أيضاً إلى معرفة ما إذا كانت هناك علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الذكاء العاطفي والقيادة الخادمة لدى قائدات المدارس. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الارتباطي، حيث جمعت البيانات من خلال استبانة وزعت على عينة مكونة من ٢٦٤ معلمة تم اختيارهن بطريقة عشوائية.

أظهرت نتائج الدراسة أن قائدات المدارس في محافظة المذنب يمارسن مهارات الذكاء العاطفي والقيادة الخادمة بدرجة كبيرة، مما يشير إلى أن هناك درجة عالية من الوعي والالتزام بهذه المهارات. بالإضافة إلى ذلك، أظهرت الدراسة وجود

علاقة إيجابية وقوية بين الذكاء العاطفي والقيادة الخادمة لدى قائدات المدارس، حيث أن القائدات اللواتي يتمتعن بمستويات عالية من الذكاء العاطفي كنّ أكثر قدرة على ممارسة القيادة الخادمة بفعالية.

ومن النتائج الأخرى التي توصلت إليها الدراسة أن الذكاء العاطفي يعزز العلاقات الإنسانية داخل بيئة العمل، مما يساهم في تحسين التواصل والتفاعل بين القائدات والمعلمات. كما أشارت المعلمات إلى أن القائدات اللواتي يتمتعن بذكاء عاطفي عالٍ هنّ أكثر قدرة على تلبية احتياجات المعلمات ودعمهن على المستويين المهني والشخصي.

بناءً على هذه النتائج، أوصت الدراسة بالاهتمام بتطوير الذكاء العاطفي لدى قائدات المدارس من خلال تنظيم محاضرات ودورات تدريبية، إضافة إلى تعزيز مفهوم القيادة الخادمة بين القائدات. كما شددت على أهمية تحسين العلاقات الإنسانية بين القائدات والمعلمات، لما لذلك من دور كبير في تعزيز البيئة التعليمية وتحسين الأداء الوظيفي.

- ثانياً: الدراسات التي تناولت المتغير التابع (الوعي الذاتي)

- دراسة (جلوال، ٢٠٢٤) بعنوان " الوعي الذاتي لدى عينة من طلبة كلية التربية جامعة مصراته "

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مستوى الوعي الذاتي لدى عينة من طلبة كلية التربية بجامعة مصراته، وفقاً لمتغيرات الجنس، العمر، والتخصص. تألفت عينة الدراسة من ١٠٨ طالباً وطالبة تم اختيارهم عشوائياً، منهم ٢٧ من الذكور و ٨١ من الإناث. اعتمد الباحثون على مقياس الوعي الذاتي الذي أعده ناجي وعزيز (٢٠١٦)، واستخدموا المنهج الوصفي في تحليل البيانات. وقد ركزت هذه الدراسة على الوعي الذاتي كعنصر أساسي في تشكيل شخصية الطلبة الجامعيين، وقد تم اختيار طلبة كلية التربية بجامعة مصراته كعينة بحثية من أجل فهم كيف يؤثر الوعي الذاتي على حياتهم الأكاديمية والشخصية. تم تقسيم العينة إلى مجموعات بناءً على متغيرات الجنس، العمر، والتخصص، بهدف تحديد ما إذا كانت هذه المتغيرات تؤثر على مستوى الوعي الذاتي لدى الطلبة.

تشير الدراسة إلى أن الوعي الذاتي يلعب دوراً مهماً في تحسين أداء الطلبة الجامعيين وتكيفهم مع الحياة الجامعية. كما أن الوعي الذاتي يعزز قدرتهم على التعامل مع التحديات الأكاديمية والشخصية، ويدعم بناء علاقات إيجابية مع زملائهم وأساتذتهم. الدراسة تقدم مساهمة نظرية وتطبيقية لزيادة الفهم حول أهمية الوعي الذاتي وكيف يمكن تطويره بين الطلبة الجامعيين.

أظهرت النتائج أن طلبة كلية التربية يتمتعون بدرجة مرتفعة من الوعي الذاتي، حيث لم تُظهر النتائج أي فروق ذات دلالة إحصائية فيما يتعلق بالجنس أو العمر أو التخصص. بمعنى آخر، لم يكن هناك تأثير لمتغيرات الجنس أو العمر أو التخصص على مستوى الوعي الذاتي لدى الطلبة.

أوصت الدراسة بضرورة تنظيم برامج تدريبية وتوعوية تستهدف تحسين مستوى الوعي الذاتي لدى الطلبة الجامعيين. هذه البرامج يمكن أن تشمل ورش عمل حول كيفية فهم الذات وتنمية الثقة بالنفس، وكيفية إدارة المشاعر والتحديات الحياتية بشكل فعال. كما اقترحت الدراسة الاهتمام بتعزيز مهارات التكيف النفسي للطلبة من خلال البرامج الإرشادية، بهدف تحسين أدائهم الأكاديمي وتقليل مشاعر الضغط والتوتر.

- دراسة (عبد الجبوري، ٢٠٢٢) بعنوان " الوعي الذاتي وعلاقته بما وراء الانفعال لدى طلبة الجامعة.

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مستوى الوعي الذاتي وما وراء الانفعال لدى طلاب كلية التربية في جامعة معينة، حيث شمل مجتمع البحث طلبة كلية التربية للعلوم الإنسانية، وبلغ عددهم ١٥٥ طالبًا وطالبة، منهم ١٢٢ ذكور و٣٣ إناث. وقد ذكرت الدراسة أن الوعي الذاتي يعد جزءًا جوهريًا من تكوين النفس، حيث يمثل قدرة الفرد على إدراك ذاته والانتباه لمشاعره وسلوكياته. يلعب الوعي الذاتي دورًا محوريًا في الشخصية، فهو الجزء الواعي الذي يتفاعل مع العالم الخارجي، ويشمل مهامًا حيوية مثل الإدراك والتفكير والإرادة، مما يساعد الفرد على تحقيق التكامل الشخصي والاجتماعي. وأظهرت النتائج أن الطلاب يتمتعون بمستوى معتدل من الوعي الذاتي وما وراء الانفعال، كما وُجدت علاقة إيجابية طردية قوية بين المتغيرين، مما يعني أن زيادة الوعي الذاتي يعزز من قدرة الطالب على التحكم في انفعالاته وإدارتها بشكل أفضل. بناءً على هذه النتائج، أوصت الدراسة بضرورة إجراء المزيد من الأبحاث حول العلاقة بين ما وراء الانفعال وعوامل أخرى مثل التنشئة الاجتماعية والرضا عن الواقع، وكذلك دراسة تأثير الوعي الذاتي على الحالات النفسية مثل الاكتئاب والضغط النفسية. كما دعت إلى تعزيز الانتباه للانفعالات وأهميتها في تحسين التفاعل الاجتماعي والتنشئة السليمة، بالإضافة إلى توجيه الأنشطة التعليمية في المدارس والجامعات نحو تنمية مهارات الوعي الذاتي، مما يساهم في تحسين الصحة النفسية والاجتماعية للطلاب.

- ثالثاً: الدراسات التي تناولت العلاقة بين المتغيرين

دراسة (عثمان، ٢٠٢٤) بعنوان " الذكاء العاطفي لدى المعلمين بمدارس التعليم الثانوي العام بمحافظة الفيوم وعلاقته بأبعاد قيادة التعقيد "

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين أبعاد الذكاء العاطفي لدى المعلمين، والتي تشمل الوعي الذاتي، التنظيم الذاتي، الدافع، التعاطف، والمهارات الاجتماعية، وأبعاد قيادة التعقيد لدى القيادات في مدارس التعليم الثانوي العام بمحافظة الفيوم. تضمنت أبعاد قيادة التعقيد القيادة التكيفية، قيادة العلاقات، القيادة الموقفية، والقيادة الموزعة. اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي لجمع البيانات وتحليلها، بالإضافة إلى تقديم إطار نظري يستند إلى الأدبيات الإدارية والتربوية المعاصرة حول الذكاء العاطفي وقيادة التعقيد، إلى جانب عرض واقع التعليم الثانوي بمحافظة الفيوم بشكل وثائقي.

لتحقيق أهداف الدراسة، تم تصميم استبانة لقياس متغيرات الدراسة. شمل مجتمع الدراسة المعلمين في مدارس التعليم الثانوي العام بمحافظة الفيوم، والبالغ عددهم ١٩٨٨ معلمًا ومعلمة، بينما تكونت العينة الميدانية من ٤٨٤ معلم ومعلمة. أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين أبعاد الذكاء العاطفي وأبعاد قيادة التعقيد لدى المعلمين. كما تبين أن تقديرات المعلمين للذكاء العاطفي لديهم ولقيادة التعقيد لدى قادتهم تتأثر باختلاف الجنس، في حين لم تتأثر باختلاف المؤهل العلمي أو التخصص أو الإدارة التعليمية. بناءً على هذه النتائج، قدمت الدراسة مجموعة من المقترحات الإجرائية التي تهدف إلى تعزيز مهارات الذكاء العاطفي والقيادة الفعالة في المدارس.

- دراسة (الشمري، ٢٠١٦) بعنوان "درجة ممارسة أبعاد الذكاء العاطفي لدى القيادات التربوية في المدارس الأهلية بالرياض.

جاءت الدراسة بعنوان "درجة ممارسة أبعاد الذكاء العاطفي لدى القيادات التربوية في المدارس الأهلية بمدينة الرياض"، وهدفت إلى استكشاف درجة ممارسة القيادات التربوية لأبعاد الذكاء العاطفي في المدارس الأهلية بالرياض. كما هدفت إلى تحديد ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية يمكن أن تُعزى إلى متغيرات المرحلة الدراسية وسنوات الخدمة. شمل مجتمع الدراسة ٥٣٨ قائدًا من قادة المدارس الأهلية في العام الدراسي ١٤٣٦/١٤٣٧ هـ، وتم اختيار عينة بلغت ٨٣ قائدًا، وهي تمثل ١٥% من مجتمع الدراسة.

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، واعتمدت على مقياس قولمان لأبعاد الذكاء العاطفي الثلاثة كأداة للقياس. أظهرت النتائج أن درجة ممارسة قادة المدارس للذكاء العاطفي كانت منخفضة بشكل عام على مستوى الأداة ككل وعلى الأبعاد الثلاثة. كما تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح قادة المرحلتين الابتدائية والمتوسطة مقارنة بنظرائهم في المرحلة الثانوية، بينما لم تكن هناك فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير سنوات الخدمة.

أوصت الدراسة بضرورة قياس مستوى الذكاء العاطفي لدى القيادات التربوية لتحديد الاحتياجات التدريبية، وتكثيف الدورات التدريبية الخاصة بالذكاء العاطفي ودوره في نجاح القادة التربويين، بالإضافة إلى حث الباحثين على إجراء دراسات تتناول العلاقة بين الذكاء العاطفي واتخاذ القرارات.

-الإطار النظري

مفهوم الذكاء العاطفي

الذكاء العاطفي هو القدرة على فهم المشاعر والتحكم فيها سواءً على مستوى الفرد أو الآخرين. يعكس هذا النوع من الذكاء مدى قدرة الشخص على إدراك عواطفه والتعامل معها بشكل إيجابي، مما يعزز من قدرته على التواصل الفعال وبناء علاقات صحية. كما يُعتبر الذكاء العاطفي مهارة حيوية في الحياة اليومية والمهنية، حيث يساهم في تحسين إدارة النزاعات، تعزيز التعاون، وزيادة القدرة على التكيف مع الضغوط والتحديات. باختصار، الذكاء العاطفي يساعد الأفراد على تحقيق توازن أفضل بين العقل والعاطفة لتحقيق النجاح الشخصي والجماعي.

ويرى الكافوري أن الذكاء العاطفي "هو قدرة الفرد على الانتباه والوعي بمشاعره وانفعالاته، وإدارتها وضبطها بشكل فعال، واستثمارها في تحفيز نفسه. كما يشمل الوعي بمشاعر الآخرين وانفعالاتهم، والتعاطف معهم، وتحسين مهارات التواصل العاطفي والاجتماعي. يساعد هذا النوع من الذكاء في تطوير علاقات إيجابية تساهم في تحقيق النجاح للفرد وللآخرين في مختلف جوانب الحياة" (الكافوري، ٢٠٢٠: ٢٢).

بينما يراه (شحاته والنجار، ٢٠٠٣، ص. ١١٠) بأنه "قدرة الفرد على فهم وتقبل التنوع الثقافي، ومراعاة مشاعر الآخرين لفهم أفكارهم ومشاعرهم".

ويُعرف الذكاء العاطفي اصطلاحاً بأنه "قدرة الفرد على الانتباه والوعي بمشاعره وانفعالاته، وضبطها وإدارتها لتحفيز ذاته، بالإضافة إلى القدرة على فهم مشاعر الآخرين والتصرف بحكمة في العلاقات الإنسانية" (جولمان، ٢٠١١، ص. ٦٦).

أبعاد الذكاء العاطفي

يرى (الديني، ٢٠٢٤) ، أن ابعاد الذكاء العاطفي تشمل:-

الوعي الذاتي

يشمل الوعي الذاتي قدرة الفرد على التعرف على حالته المزاجية، مما يمنحه رؤية واضحة لمشاعره وانفعالاته. هذا الوعي الذاتي يعد عاملاً مهماً في التأثير على المشاعر. كما أشار جولمان إلى أن التأمل الذاتي يساعد العقل في مراقبة وتحليل التجربة النفسية، بما في ذلك الانفعالات، مما يمكن الفرد من تقييم دقيق لمواطن قوته وضعفه، ويعزز ثقته بنفسه

وشعوره بقيمته الذاتية وقدراته. وفي هذا السياق، أشار كل من ناصر (ناصر، ٢٠٠٠؛ وصابر، ٢٠٠٠) إلى أن قدرة الفرد على إدراك مشاعره وانفعالاته تنشأ من مجموعة من السمات المزاجية والاجتماعية التي ترفع من مستوى قدرته على مواجهة المشكلات الوجدانية والتعامل معها، مما يسهم في تعزيز التواصل والتفاعل الاجتماعي وتكوين علاقات إيجابية مع الآخرين.

إدارة الذات:

تُعد إدارة الذات عملية تعتمد على مجموعة من المهارات المهمة، مثل ضبط العواطف، الشفافية، القدرة على التكيف، وتحقيق الأهداف مع التحلي بالمبادرة والتفاؤل. تشير هذه المهارة إلى قدرة الفرد على التحكم بأفكاره، مشاعره، وتصرفاته بشكل مرن للوصول إلى النتائج المرجوة. كما أن إدارة الذات بفعالية تُعزز الشعور بالرفاهية الشخصية، الثقة بالنفس، والإحساس بالكفاءة الذاتية، إضافة إلى تعزيز شعور الفرد بالارتباط مع الآخرين. ويهدف الشخص الذي يتمتع بإدارة ذاتية قوية إلى استخدام استجاباته العاطفية كإشارات للعمل والتصرف بفعالية في العلاقات المختلفة. كما تشمل القدرة على التحكم في العواطف والدوافع والتكيف مع التغيرات والظروف المحيطة.

الوعي الاجتماعي:

يتمثل الوعي الاجتماعي في القدرة على فهم مشاعر الآخرين، الإحساس بها، والتفاعل معها، يعني هذا النوع من الوعي القدرة على قراءة وفهم مشاعر الآخرين وتقدير كيفية تأثير هذه المشاعر على تصرفاتهم. ويتعزز الوعي الاجتماعي من خلال التعاطف والوعي التنظيمي، مما يتيح للقادة استيعاب العلاقات والسياسات التنظيمية داخل المؤسسات، وتلبية احتياجات الأفراد المرتبطتين بتلك المؤسسات.

إدارة العلاقات:

تتضمن إدارة العلاقات مهارات رئيسية مثل التأثير على الآخرين، إلهامهم، وتطوير قدراتهم، بالإضافة إلى القدرة على إدارة النزاعات بفعالية. تتطلب هذه المهارات مستوى عالٍ من القيادة المهمة، بما يشمل القدرة على تحفيز الآخرين، إقناعهم، وتوجيههم نحو التطوير من خلال تقديم التغذية الراجعة وتحفيزهم للتغيير الإيجابي. وتشمل إدارة العلاقات كذلك بناء الروابط القوية، الحفاظ عليها، والعمل الجماعي لتعزيز التعاون. كما تُبرز هذه المهارات في القدرة على التعامل بذكاء مع العواطف في العلاقات، قراءة المواقف الاجتماعية بدقة، والتفاعل بطريقة مرنة، مما يسهم في تعزيز القيادة، التفاوض، تسوية النزاعات، وتعزيز التعاون الجماعي.

تطور الذكاء العاطفي

شهدت السنوات الأخيرة اهتماماً متزايداً بمفهوم الذكاء العاطفي، حيث تمثل هذا الاهتمام في ظهور العديد من الدراسات الأجنبية والعربية التي تناولت الموضوع من زوايا متعددة. وفقاً للأستاذ محمد فراج، يُلاحظ تحول في النظر إلى الذكاء؛ حيث لم يعد التركيز مقتصرًا على المنظور المعرفي التقليدي، بل امتدت الأبحاث لتشمل الجانب الوجداني الذي اعتبره العلماء جزءاً لا يتجزأ من التفكير، مما ألغى الفكرة القديمة التي تفصل بين العقل والوجدان. كتابات كل

من جاردنر، سالوفي وماير، وجولمان تؤكد على أن الاختبارات التقليدية للذكاء لا تقدم صورة شاملة لسلوك الفرد، ولا تتيح التنبؤ بنجاحه في الحياة مستقبلاً (فراج، ٢٠٠٥).

برز مفهوم الذكاء العاطفي في أواخر القرن العشرين نتيجة جهود العلماء لتفسير النجاح في اتخاذ القرارات وإدارة العلاقات والتواصل مع الآخرين. بعض الباحثين مثل ثورنديك أشاروا منذ أكثر من ٨٠ عاماً إلى تقسيم الذكاء إلى مجالات، من بينها الذكاء الاجتماعي الذي يعني القدرة على فهم وإدارة العلاقات بين الأفراد (محمد وجاد الله، ٢٠٠٤). يُعتبر أول ذكر رسمي لمصطلح "الذكاء العاطفي" في دراسة ألمانية حول التحرر من العبودية نُشرت في دورية "Praxis". "Kinderpsychologie und Kinderpsychiatrie" لاحقاً، استخدم هذا المصطلح أكاديمياً لأول مرة في أمريكا عام ١٩٨٦.

بعد ذلك، قدم جون ماير وبيتر سالوفي مقالات في عام ١٩٩٠ حول القياس العلمي للفروق في القدرات الانفعالية بين الناس. من ثم، حاز الذكاء العاطفي على اهتمام واسع بفضل كتاب دانيال جولمان عام ١٩٩٥ الذي استعرض فيه مهارات الذكاء العاطفي وطرق تطويرها، مما ساعد في انتشار المفهوم على نطاق واسع (سرور، ٢٠٠٣). وفي نفس السياق، قدّم بار-أون نموذجه الخاص لتقييم الكفاءات الوجدانية والاجتماعية لدى المديرين في عام ١٩٩٨، وقد طُبّق في سلاح الجو الأمريكي والجيش الإسرائيلي.

على مستوى العالم العربي، تزايد الاهتمام بالذكاء العاطفي في السنوات الأخيرة. نُشرت عدة كتب تناولت هذا المفهوم، منها كتاب "الذكاء الوجداني" للأخوين سلامة عبد العظيم حسين وطه عبد العظيم حسين، وكتاب السيد إبراهيم السمادوني "الذكاء الوجداني: أسسه وتطبيقاته". كذلك، تطرقت بعض الدراسات العربية إلى الذكاء العاطفي في مجالات متعددة، مثل أثره على أداء المديرين في بيئة العمل.

أهمية الذكاء العاطفي

يعتبر الذكاء العاطفي من المفاهيم الأساسية التي تُسهم بشكل كبير في نجاح الفرد، خاصة في أدوار القيادة والمهن التي تتطلب تفاعلاً كبيراً مع الآخرين. أشار ستيفن كوفي، مؤلف كتاب "العادات السبع"، إلى أن الدراسات أظهرت أن الذكاء العاطفي (EQ) أكثر أهمية من الذكاء العام أو المعرفي (IQ) في معظم الأدوار، وخاصة في الأدوار القيادية. كما أوضح دانيال جولمان في كتابه "الذكاء العاطفي" أن الكفاءات العاطفية تُعادل ضعف أهمية القدرات المعرفية في الأداء المتفوق بمختلف المهن، وخاصة في المناصب القيادية، حيث تلعب الكفاءات العاطفية الدور الأكبر في النجاح (بظاظو، ٢٠١٠).

أجرى جولمان دراسات موسعة حول هذا الموضوع وأكد من خلال تحليل ١٨١ وظيفة من ١٢١ شركة ومنظمة حول العالم أن ثلثي الكفاءات المميزة للأداء العالي هي كفاءات عاطفية. على سبيل المثال، في دراسة أجراها على مديري تكنولوجيا المعلومات في شركة "أموكو"، وجد أن ٧٣% من القدرات التي تميز أصحاب الأداء العالي هي كفاءات عاطفية، بينما البقية تعود للكفاءات المعرفية والفنية. هذه النتائج تسلط الضوء على أن الذكاء العاطفي يتفوق على الذكاء المعرفي بضعفين لدى الأشخاص ذوي الأداء المتميز (بظاظو، ٢٠١٠).

بالإضافة إلى ذلك، فإن العديد من الدراسات تؤكد أن الذكاء العاطفي يسهم بنسبة تصل إلى ٨٠% في تحقيق النجاح الشخصي والمهني، في حين أن الذكاء المعرفي يسهم بنسبة تتراوح بين ٤% و ٢٥% فقط. (Singh, 2006) وتبرز دراسة أخرى في كتاب جولمان "العمل بذكاء عاطفي" كيف أن الذكاء العاطفي يزيد من القيمة الاقتصادية للشركات، حيث أظهرت

إحدى الدراسات التي أجريت في سلاح الجو الأمريكي أن استخدام مقياس الذكاء العاطفي لاختيار الموظفين رفع معدل النجاح في اختيار المجندين بثلاثة أضعاف الوضع السابق، مما أسهم في توفير ملايين الدولارات سنويًا.

تؤكد هذه الشواهد العلمية أن الذكاء العاطفي يلعب دورًا حيويًا في بيئة العمل، ويختلف مستوى الذكاء العاطفي المطلوب من مهنة إلى أخرى، بناءً على مستوى التفاعل الاجتماعي. فمثلاً، يحتاج موظف الاستقبال ورجل المبيعات إلى مستويات أعلى من الذكاء العاطفي مقارنةً بالمهن التي تتطلب تفاعلاً أقل مع الجمهور، مثل المحاسب أو الكيميائي.



المصدر: (بظاظو، ٢٠١٠).

تطبيقات الذكاء العاطفي

أظهرت الدراسات والأبحاث في السنوات الأخيرة أن الذكاء العاطفي يلعب دورًا هامًا في مختلف مجالات الحياة، بما في ذلك الأسرة، العمل المهني، البيئة الأكاديمية، والقيادة. وقد لخص الباحث هذه التطبيقات في عدة مجالات رئيسية، وهو ما سيتم استعراضه بإيجاز فيما يلي:

الذكاء العاطفي والعمل المهني

في مجال العمل، يعتبر الذكاء العاطفي أداة مهمة في تعزيز فعالية المؤسسات. يخلق الذكاء العاطفي نمطًا مستقرًا من العلاقات الإيجابية بين الأفراد، مما يعزز من استقرار المؤسسة وإدارتها بفاعلية. كما أنه يسهم في تحفيز الأفراد وإبعادهم عن التوتر والاضطرابات، مما يؤدي إلى زيادة الإنتاجية (عبد الحق، ٢٠٠٨).

الذكاء العاطفي والأسرة

الأسرة تُعد من أكثر المجالات تأثرًا بالذكاء العاطفي، حيث أشارت الدكتورة تغريد جليدان إلى أن الذكاء العاطفي يقلل من نسب الطلاق ويخفف من حدة النزاعات بين الزوجين، كما أنه يعزز من فهم وتقوية العلاقة مع الأبناء (جليان، ٢٠٠٨). وأظهرت دراسة أجريت على ٢٠٠ طالبة مراهقة في ولاية بنجاب أن هناك علاقة إيجابية بين الذكاء العاطفي

والمناخ الأسري، حيث لوحظ أن الطالبات اللواتي يتمتعن بذكاء عاطفي أعلى كانت علاقتهن الأسرية أفضل، كما تؤثر البيئة الأسرية في النمو العاطفي والاجتماعي للطفل، خصوصاً من خلال العلاقات بين الوالدين والأطفال، حيث تسهم شخصية الأم ومستوى تعليمها وخلفيتها الاجتماعية في تشكيل شخصية الطفل (السمادون، ٢٠٠٧).

الذكاء العاطفي والقيادة

القيادة تعتمد بشكل كبير على الذكاء العاطفي لفهم الآخرين وتحقيق تفاعل إيجابي معهم. أظهرت الأبحاث أن الذكاء العاطفي يساعد القادة على التعامل مع التغيرات البيئية وزيادة الفاعلية الوظيفية. على سبيل المثال، أظهرت دراسة أجريت على ٤١ مديراً تنفيذياً أن القادة الذين يتمتعون بكفاءة عاطفية عالية كانوا أكثر فاعلية في تحقيق أهدافهم (Rosete & Ciarrochi, 2005).

الذكاء العاطفي في البيئة المدرسية والأكاديمية

المدارس تُعد المكان الأمثل لتطوير مهارات الذكاء العاطفي، حيث يُعتبر تحسين المهارات الاجتماعية والانفعالية جزءاً أساسياً من التعليم. أشار جولمان إلى أن تعليم المهارات العاطفية يبدأ في المدارس ويشكل تحدياً للتعامل مع الاختلافات الانفعالية لدى الأطفال. وقد أظهرت الدراسات أن الطلاب الذين يمتلكون مهارات انضباط ذاتي مرتفعة يحققون أداءً أكاديمياً أفضل. كما أظهرت دراسة أخرى أجريت على ١٤٢٦ طالب في الجامعة أن الذكاء العاطفي يلعب دوراً هاماً في الانتقال الناجح من المرحلة الثانوية إلى المرحلة الجامعية (بظاظو، ٢٠١٠).

نماذج الذكاء العاطفي

بعد استعراض مفهوم الذكاء العاطفي وتاريخه وأهميته في مجالات الحياة المختلفة، يأتي هذا المبحث لتناول نماذج الذكاء العاطفي ومكوناتها المتعددة. يتطرق هذا الجزء إلى طرق قياس الذكاء العاطفي، مع استعراض النماذج المختلفة وتصنيفها حسب مجالات التطبيق. ذكرت ماكان وآخرون (MacCann et al.) أن البحث حول الذكاء العاطفي يتطور بسرعة، حيث تزايدت المصادر والروابط على الإنترنت حول هذا المفهوم بشكل كبير. في دراسة أخرى، ذكرت كل من إلهام خليل وأمينة الشناوي أن البحث في ثمانية من كبرى قواعد البيانات أسفر عن وجود أكثر من ١٢٥٥ دراسة حول الذكاء العاطفي بين ١٩٩٠ و ٢٠٠٤ (خليل والشناوي، ٢٠٠٥).

أسهم المنظرون الأوائل مثل ثورنديك وجاردنير (Thorndike & Gardner) في تمهيد الطريق للباحثين المعاصرين في مجال الذكاء العاطفي. اختلف الباحثون في تحديد مكوناته بناءً على رؤيتهم لكونها قدرات معرفية أو خصائص غير معرفية. بناءً على ذلك، يمكن تقسيم نماذج الذكاء العاطفي إلى نوعين رئيسيين: نماذج القدرات (Ability Models) والنماذج المختلطة أو السمات (Mixed or Traits Models) حسب موقع ويكيبيديا، هناك ثلاثة أقسام رئيسية لهذه النماذج: نماذج القدرات، النماذج المختلطة، ونماذج السمات. تركز الدراسة الحالية على التقسيم الأول مع استعراض مفاهيم نماذج القدرات، السمات، والنماذج المختلطة.

- نموذج ماير وسالوفي (نموذج القدرة: Ability Model)

قدم بيتر سالوفي نموذجًا أوليًا للذكاء العاطفي تضمن خمسة مكونات، إلا أن النموذج الذي طوره لاحقًا مع ماير ركز على أربع مكونات رئيسية هي: التعرف على الانفعالات، استخدام الانفعالات في التفكير، فهم الانفعالات، وإدارة الانفعالات. يتميز هذا النموذج بالتركيز على القدرات المعرفية فيما يتعلق بالجوانب العاطفية، وهو ما يختلف عن النماذج السابقة التي ركزت أكثر على الجوانب الشخصية (البحيري، ٢٠٠٧).

- نموذج جولمان: (Mixed Model)

دانيال جولمان، في كتابه "الذكاء العاطفي" (١٩٩٥) وكتابه الآخر "العمل بذكاء عاطفي" (١٩٩٨)، طور نموذجًا مختلطًا يدمج بين القدرات العاطفية والسمات الشخصية. يضم هذا النموذج خمسة أبعاد أساسية تشمل الوعي الذاتي، التنظيم الذاتي، الدافعية، التعاطف، والمهارات الاجتماعية. يلخص جولمان في هذا النموذج أهمية الكفاءات العاطفية في تحقيق النجاح المهني والشخصي، مشيرًا إلى أن هذه الكفاءات تلعب دورًا حاسمًا في الأداء العالي. (Goleman, 2006)

- نموذج بار-أون: (Bar-On Mixed Model)

قدم بار-أون نموذجًا مختلطًا للذكاء العاطفي والذي يركز على مجموعة من القدرات الشخصية والاجتماعية. يُعرف الذكاء العاطفي وفقًا لنموذجه بأنه مجموعة من الكفاءات غير المعرفية التي تؤثر في قدرة الفرد على النجاح في الحياة. يركز هذا النموذج على القدرات الكامنة التي تسهم في تحقيق النجاح المستقبلي، كما يشرح القدرات المرتبطة بالذكاء العاطفي في خمسة مجالات رئيسية: الذكاء الشخصي، الذكاء البينشخصي، القدرة على التكيف، إدارة الضغوط، والحالة المزاجية العامة.

- نموذج سينج: (Dalip Singh Model)

طور داليب سينج نموذجًا خاصًا للذكاء العاطفي يناسب البيئة الهندية. يقوم هذا النموذج على ثلاثة أبعاد رئيسية: الكفاءة الانفعالية، النضوج الانفعالي، والحساسية الانفعالية. يتناول سينج الذكاء العاطفي باعتباره قدرة الفرد على الاستجابة بمرونة للمثيرات الانفعالية وتنظيم مشاعره للتكيف مع المواقف المختلفة.

قياس الذكاء العاطفي

يُعتبر قياس الذكاء العاطفي من الموضوعات المعقدة والمثيرة للجدل في الأوساط العلمية. ورغم وجود اهتمام متزايد بهذا المجال، إلا أن هناك نقصًا في أدوات قياس متفق عليها على نطاق واسع. فلا تزال الدراسات مستمرة لتطوير مقاييس دقيقة وشاملة للذكاء العاطفي (السمادوني، ٢٠٠٧). يُناقش هذا المبحث أبرز الطرق المستخدمة لقياس الذكاء العاطفي، معايير جودة تلك المقاييس، وأشهر أدوات القياس التي تحظى بقبول علمي.

اختبارات الأداء: (Performance or Ability Tests)

تُعتبر اختبارات الأداء من أكثر المقاييس اعتمادًا في البحوث الخاصة بالذكاء العاطفي، إذ تنظر إليه كقدرة عقلية بحتة تتعلق بالتعرف على الانفعالات وتفسيرها. تقيس هذه الاختبارات مدى قدرة الشخص على معالجة المعلومات الانفعالية عن طريق عرض مواقف أو مشكلات تتعلق بالعواطف والانفعالات. على سبيل المثال، يتم تقديم صورة لوجه يعبر عن مشاعر معينة مثل الحزن، ويُطلب من الفرد تحديد هذه المشاعر. من أشهر المقاييس في هذا السياق هو مقياس "MSCEIT" الذي طوره ماير وسالوفي وكارسو في عام ٢٠٠٠. ويُستخدم هذا النوع من الاختبارات لتحديد الفروق الفردية في الذكاء العاطفي، حيث تميز الأداء العالي بالقدرة على التعرف على عواطف الآخرين بدقة أكبر. (Geher, 2004).

اختبارات التقرير الذاتي: (Self-Report Tests)

تعتمد هذه الاختبارات على قدرة الشخص في وصف ذاته وتقييم مشاعره وسلوكياته العاطفية. يتم تقديم سلسلة من الأسئلة للمفحوص تتعلق بتجربته العاطفية، ويُطلب منه تقييم ذاته على مقياس ليكرت (Likert Scale) الذي يحتوي على عدة درجات. ومع ذلك، يعتبر هذا النوع من الاختبارات أقل دقة من اختبارات الأداء، حيث يعتمد على مدى دقة الفرد في فهم ذاته. من أشهر المقاييس التي تعتمد على التقرير الذاتي مقياس بار-أون (EQ-i) الذي تم تطويره في عام ١٩٩٦.

اختبارات ملاحظة الآخرين: (Informant Tests or Observers Scales)

تقوم هذه الاختبارات على تقييم الذكاء العاطفي للفرد بناءً على ملاحظة أشخاص آخرين له، مثل الزملاء أو الرؤساء في العمل. تتمثل هذه الطريقة في إعطاء الشخص المسؤول عن التقييم مجموعة من الأسئلة المتعلقة بسلوكيات الفرد المستهدف. تُعد هذه الطريقة مفيدة في قياس السمعة والتفاعل الاجتماعي، لكنها عرضة لبعض الأخطاء مثل "تأثير الهالة" أو "الكرم الزائد"، حيث قد يميل الشخص الذي يقوم بالتقييم إلى إعطاء تقديرات إيجابية دون موضوعية. (Bar-On & Parker, 2000).

دور الذكاء العاطفي للقائد التربوي في تنمية الوعي الذاتي للمعلم

يعتبر الذكاء العاطفي أداة هامة في القيادة التربوية، حيث يلعب دوراً كبيراً في تحسين أداء المعلمين من خلال تعزيز وعيهم الذاتي. يتمثل الوعي الذاتي في قدرة الفرد على التعرف على مشاعره، وفهم تأثيرها على أفكاره وسلوكه، وهو عنصر أساسي في تطوير المعلم مهنيًا. القادة التربويون الذين يمتلكون مستوى عالٍ من الذكاء العاطفي قادرون على مساعدة المعلمين في تطوير هذه القدرة من خلال خلق بيئة تعليمية داعمة تُعزز التفاعل العاطفي الإيجابي وتحفز النمو الشخصي.

أظهرت الدراسات أن الذكاء العاطفي يرتبط بشكل مباشر بفعالية القيادة في المدارس. على سبيل المثال، كشفت دراسة أن تطوير الذكاء العاطفي لدى القادة التربويين يعزز العلاقات الإيجابية بين القادة والمعلمين، مما يساهم في تحسين الأداء العام وزيادة الرضا الوظيفي لدى المعلمين. (Gómez-Leal et al., 2021)

بالإضافة إلى ذلك، يساعد الذكاء العاطفي القادة على دعم المعلمين في التعرف على نقاط قوتهم وضعفهم، مما يزيد من ثقتهم بأنفسهم ويساهم في تحسين جودة التعليم الذي يقدمونه للطلاب (Brinia et al., 2014).

وعلى المستوى العملي، يمكن للقادة استخدام مهارات الذكاء العاطفي مثل التعاطف وفهم مشاعر الآخرين، ليس فقط لتحفيز المعلمين، ولكن أيضاً لمساعدتهم في التعامل مع التحديات اليومية داخل الفصل الدراسي بشكل أكثر فعالية (Hen & Sharabi-Nov, 2014)

وتلعب المهارات الفنية والذكاء المعرفي دوراً بارزاً في نجاح القائد في العمل، حيث يعتبر الذكاء العاطفي عنصراً محورياً في تحقيق النجاح. يساعد الذكاء العاطفي المدير على الوصول إلى أعلى مستويات الأداء الوظيفي في جميع جوانب العمل داخل المؤسسة. ولذلك، يجب التأكيد على أهميته في تمكين القائد من المرونة والتكيف مع التغيرات البيئية. بالإضافة إلى ذلك، يُعتبر التحكم في الانفعالات والضبط العاطفي ضرورياً في منع السلوكيات العدوانية أو السلبية، مثل العنف في بيئة العمل، والذي قد ينشأ من الافتقار إلى هذا الضبط (أبو الخير وأبو شعيره، ٢٠١٨).

كما يرتبط الذكاء العاطفي بشكل وثيق بإدارة الانفعالات الشخصية وخلق بيئة عمل إيجابية، مما يساهم في تقليل السلوكيات العكسية. يُعد الوعي بالذات، وهو الأساس للثقة بالنفس، ضرورياً للفرد ليعرف نقاط قوته وضعفه ويعتمد عليها في اتخاذ قراراته. كذلك، يتضمن الذكاء العاطفي القدرة على معالجة الجوانب الانفعالية السلبية، والتي قد تؤثر سلباً على الحياة العامة أو النفسية للفرد. (أبو الخير وأبو شعيره، ٢٠١٨).

التعاطف العقلي أو التفهم يشمل القدرة على قراءة مشاعر الآخرين من تعبيراتهم أو أصواتهم، بينما الدافعية تتجسد في الطموح والمثابرة نحو تحقيق الأهداف. وأخيراً، المهارات الاجتماعية تُمكن الفرد من التعامل مع حالاته المزاجية السيئة وتحقيق توازن بينه وبين الآخرين، مما يعزز التفاعل والاندماج الاجتماعي الفعال. (أبو الخير وأبو شعيره، ٢٠١٨). هذه المكونات تساهم في الحفاظ على نظرة تفاؤلية وتحفيزية، مما يعزز السلوك الإيجابي وتجاوز الانهيار والإحباط والإجهاد. (Law et al., 2007)

الفصل الثالث

منهجية الدراسة

المقدمة

بعد استعراض الأسس والأدبيات النظرية المتعلقة بالذكاء العاطفي والوعي الذاتي، ننتقل في هذا الفصل إلى تطبيق هذه المفاهيم على الواقع العملي من خلال دراسة ميدانية تستهدف المؤسسات التعليمية. الهدف الرئيسي لهذا الفصل هو استكشاف تأثير الذكاء العاطفي للقادة التربويين على الوعي الذاتي للمعلمين في هذه المؤسسات.

سيتم التطرق بالتفصيل إلى وصف أفراد المجتمع وعينة الدراسة، بالإضافة إلى شرح نموذج الدراسة والأداة المستخدمة في جمع البيانات. كما سيتم تسليط الضوء على الأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل ومعالجة البيانات المستخلصة من الدراسة. في النهاية، سيتم اختبار الفرضيات المطروحة للوصول إلى نتائج علمية موثوقة، يمكن الاعتماد عليها في تقديم توصيات عملية لتنمية الوعي الذاتي وتحسين أداء المعلمين بالمؤسسات التعليمية.

منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة على المنهج المستخدم هو المنهج الوصفي التحليلي، وذلك نظراً لطبيعة البحث وتحقيقاً للأهدافه، والوصول إلى تصور شامل لمعرفة/ حيث تستهدف هذه الدراسة الى التعرف على أثر الذكاء العاطفي للقادة التربويين على الوعي الذاتي للمعلمين.

مجتمع الدراسة

تكون مجتمع البحث من بعض مديري ومعلمي المؤسسات التعليمية في المملكة العربية السعودية، في الفصل الدراسي الأول للعام ١٤٤٦ هـ

عينة الدراسة

اقتصرت البحث على عينة عشوائية بسيطة ويبلغ عددها (٨٢) فرداً.

أدوات جمع البيانات

الأداة المستخدمة في جمع البيانات هي الاستبيان تم استخدام الاستبيان لأنه يوفر معلومات صادقة تكون من خلال المصدر نفسه مباشرة وهذا يعني زيادة في كفاءة المعلومات المأخوذة من خلال عملية استخدام الباحث للاستبيان وقالب الاستبيان تتفاعل معه العينة البحثية وهذا التفاعل يجعل العينة تعطي كل ما لديها من معلومات للباحث بالإضافة الى ان الاستبيان يعتبر من أدوات الدراسة الأقل استنزافاً لجهد الباحث واشغالاً للوقت بل إن الاستبيان تتم عملية توجيهه لعينة البحث وجمع المعلومات منها بصورة تجعله الأكثر توفيراً للجهد والوقت من باقي الأدوات وايضاً يعتبر الاستبيان كوثيقة على صدق المعلومات التي قام الباحث بعملية جمعها (اهمية الاستبيان، ٢٠٢٣)

جمع البيانات

اعتمدت هذه الدراسة على نوعين من المصادر لجمع البيانات: المصادر الثانوية والمصادر الأولية، وهي:

أ- المصادر الثانوية:

تشمل هذه المصادر الأبحاث الأكاديمية، الدراسات السابقة، والمعلومات المتعلقة بموضوع الدراسة التي تم جمعها من الكتب والمقالات العلمية باللغتين العربية والأجنبية. إضافة إلى ذلك، تم الاستعانة بالدراسات والبحوث والرسائل الجامعية التي أسهمت في إثراء الجانب النظري للدراسة.

ب- المصادر الأولية:

تتمثل في البيانات الميدانية التي تم جمعها من خلال إجراء المقابلات الشخصية واستخدام الاستبيانات المصممة خصيصاً لهذا الغرض، بعد الاطلاع على العديد من الدراسات ذات الصلة بموضوع البحث. تحتوي الاستبيانات على قسمين:

- الجزء الأول: يتضمن البيانات الشخصية والوظيفية للمستجيبين (مثل: الجنس، العمر، المستوى التعليمي، والمستوى الوظيفي).
- الجزء الثاني: يتضمن محاور الاستبيان، وهي (١٠) أسئلة تتعلق بدور الذكاء العاطفي في تنمية الوعي الذاتي للمعلمين.

الأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل البيانات

في هذه الدراسة، تم استخدام عدة أدوات إحصائية لتحليل البيانات وتقييم النتائج. الأدوات المستخدمة هي:

١. التكرارات والنسب المئوية: تم استخدامها لتحليل خصائص أفراد العينة ومعرفة مدى توافقهم مع فقرات الاستبيان.
٢. مقياس ليكرت الخماسي: حيث تم استخدامه كأحد أكثر المقاييس شيوعاً لقياس آراء المشاركين في الدراسة، حيث يقيم إجاباتهم على خمس خيارات تتراوح من موافقة تامة إلى عدم الموافقة، على النحو التالي:

جدول (١) درجات مقياس ليكرت الخماسي

حدود البحث

الحدود الموضوعية: يتناول البحث اثر الذكاء العاطفي لدى القادة التربويين على تنمية الوعي الذاتي للمعلمين، وذلك من خلال رفع ثقتهم بنفسيهم، زيادة قدرتهم علي تحمل الضغوطات، وتشجيعهم علي إدارة انفعالاتهم، الخ...

الحدود الزمانية: تم تطبيق هذه الدراسة خلال الفصل الدراسي الأول لعام ١٤٤٦ هـ - ٢٠٢٤ م

الحدود المكانية: تم تطبيق هذه الدراسة على موظفي المؤسسات التعليمية بالمملكة العربية السعودية

الحدود البشرية: تم تطبيق الدراسة على (٨٢) فرداً من مديري ومعلمي الجامعات والمدارس بالمملكة.

التصنيف	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة
الدرجة	1	2	3	4	5

الفصل الرابع
النتائج والتوصيات

المقدمة

في هذا الفصل من البحث والذي يتحدث عن أثر الذكاء العاطفي في تنمية الوعي الذاتي للمعلمين في المؤسسات التعليمية، يتم التركيز على جمع آراء حول موضوع الدراسة ، حيث تم توزيع الاستبانة الالكترونية على مجتمع دراسة عددها (٨٢) وفي هذا الفصل سوف نتحدث عن نتائج الاستبيان

توزيع مفردات مجتمع الدراسة وفقاً للمتغيرات الديموغرافية:

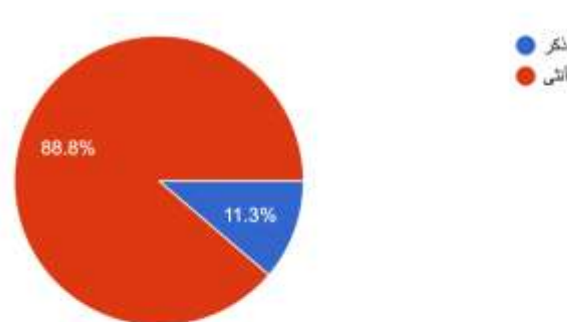
- توزيع أفراد العينة حسب متغير الفئة النوعية

جدول (٢): يوضح توزيع مفردات مجتمع الدراسة وفقاً لمتغير الفئة النوعية

المتغير	الفئة	التكرار	النسبة المئوية
النوع	انثى	٧١	٪٨٨,٨
	ذكر	٩	٪١١,٣
الإجمالي		٨٢	٪١٠٠

يوضح الجدول رقم ٢ ، ان جنس الذين قاموا بالإجابة على هذا الاستبيان كانت نسبة الاناث مرتفعة ، حيث بلغ تكرارها (٧١) ونسبة مئوية (٪٨٨,٨) ، بينما نسبة الذكور بلغ تكرارها (٩) ونسبة مئوية (٪١١,٣) ، وهذا ما اتضح لنا من خلال الاستبيان.

الجنس:
80 responses



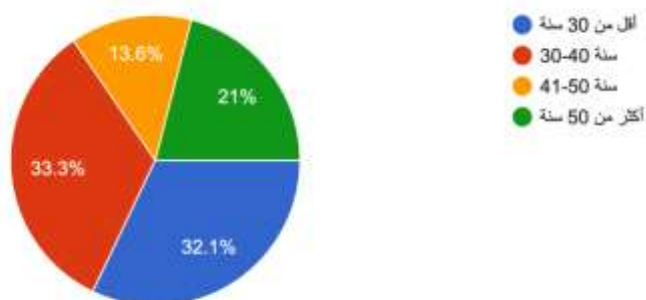
- توزيع أفراد العينة حسب متغير الفئة العمرية

جدول (٣): يوضح توزيع مفردات مجتمع الدراسة وفقاً لمتغير الفئة العمرية

المتغير	الفئة	التكرار	النسبة المئوية
العمر	أقل من ٣٠ سنة	٣٩	٥٤,٢٪
	من ٣٠ إلى ٤٠	١٨	٢٥٪
	من ٤١ إلى ٥٠		
	أكثر من ٥٠ سنة	١٥	٢٠,٨٪
الإجمالي		٨٢	١٠٠٪

يوضح جدول رقم ٣ ، ان أعمار الذي قاموا بالإجابة على هذا الاستبيان الأكثر والاغلب تتراوح من ٣٠ إلى ٤٠ بمعدل تكرار (٢٧) ونسبة مئوية (٣٣,٣٪) ، و بنسب منخفضة من العمر ٤١ إلى ٥٠ بمعدل تكرار (١١) ونسبة مئوية (١٣,٦٪) وهذا ما اتضح لنا من خلال الاستبيان

العمر
81 responses



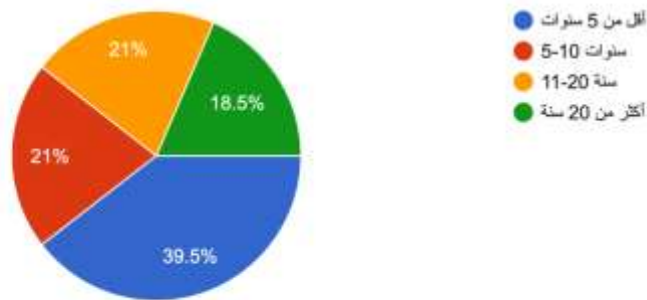
- توزيع أفراد العينة حسب متغير عدد سنوات الخبرة

جدول (٤): يوضح توزيع مفردات مجتمع الدراسة وفقاً لمتغير عدد سنوات الخبرة

المتغير	الفئة	التكرار	النسبة المئوية
عدد سنوات الخبرة	أقل من ٥ سنوات	٣٢	٣٩,٥٪
	من ٥ إلى ١٠	١٧	٢١٪
	من ١١ إلى ٢٠	١٧	٢١٪
	أكثر من ٢٠ سنة	١٥	١٨,٥٪
المجموع		٨٢	١٠٠٪

يوضح جدول رقم ٤ ، ان عدد سنوات الخبرة في مجال التعليم للذين قاموا بالإجابة على الاستبيان الاغلب والأكثر هو أقل من ٥ سنوات بنسب مرتفعة بمعدل تكرار (٣٢) وبنسبة مئوية (٣٩,٥٪) وبنسبة متساوية بين من ٥ الى ١٠ و من ١١ الى ٢٠ بمعدل تكرار (١٧) وبنسبة مئوية (٢١٪) و بنسبة اكثر انخفاضاً لأكثر من ٢٠ سنه بمعدل تكرار (١٥) وبنسبة مئوية (١٨,٥٪) ، وهذا ما اتضح لنا من خلال الاستبيان

سنوات الخبرة في مجال التعليم
81 responses



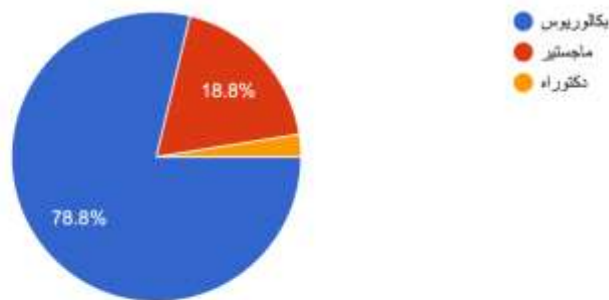
- توزيع أفراد العينة حسب متغير المستوى التعليمي

جدول (٥): يوضح توزيع مفردات مجتمع الدراسة وفقاً لمتغير المستوى التعليمي

المتغير	الفئة	التكرار	النسبة المئوية
المستوى التعليمي	بكالوريوس	٦٣	٧٨,٨٪
	ماجستير	١٥	١٨,٨٪
	دكتوراه	٢	٢,٥٪
المجموع		٨٢	١٠٠٪

يوضح جدول رقم ٥ ، ان المستوى التعليمي للذين قاموا بالإجابة على الاستبيان الاغلب والأكثر هو البكالوريوس بنسب مرتفعة بمعدل تكرار (٦٣) وبنسبة مئوية (٧٨,٨٪) وبنسبة متوسطة للماجستير بمعدل تكرار (١٥) وبنسبة مئوية (١٨,٨٪) وبنسبة منخفضة الدكتوراه بمعدل تكرار (٢) وبنسبة مئوية (٢,٥) ، وهذا ما اتضح لنا من خلال الاستبيان

المستوى التعليمي:
80 responses



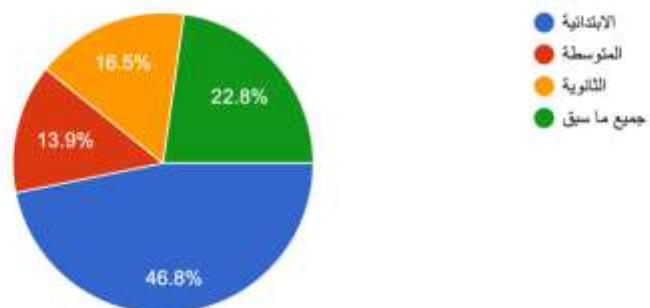
- توزيع أفراد العينة حسب المرحلة الدراسية التي تقوم بتدريسها

جدول (٦): يوضح توزيع مفردات مجتمع الدراسة وفقاً لمتغير المرحلة الدراسية التي تقوم بتدريسها

المتغير	الفئة	التكرار	النسبة المئوية
المرحلة الدراسية التي تقوم بتدريسها	الابتدائية	٣٧	٪٤٦,٨
	المتوسط	١١	٪١٣,٩
	الثانوية	١٣	٪١٦,٥
	جميع ما سبق	١٨	٪٢٢,٨
المجموع		٨٢	٪١٠٠

يوضح جدول رقم ٦ ، ان عدد المرحلة الدراسي التي يقمن بتدريسها للذين قاموا بالإجابة على الاستبيان الاغلب والأكثر هو المرحلة الابتدائية بنسب مرتفعة بمعدل تكرار (٣٧) و بنسبة اكثر انخفاضاً للمرحلة المتوسطة بمعدل تكرار (١١) وبنسبة مئوية (١٣,٩٪) ، وهذا ما اتضح لنا من خلال الاستبيان

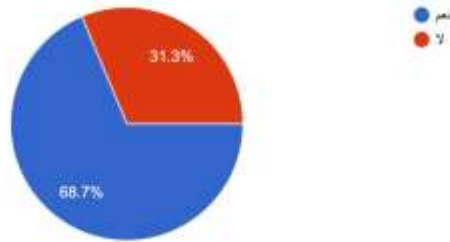
المرحلة التعليمية التي تقوم بتدريسها
79 responses



النتائج المتعلقة بالأسئلة الفرعية

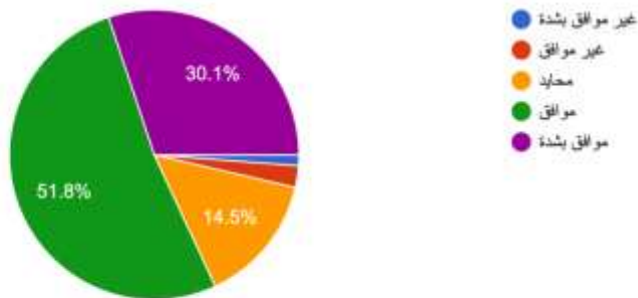
هل سبق لك أن شاركت في دورات تطوير الذات أو برامج التدريب القيادي؟

هل سبق لك أن شاركت في دورات تطوير الذات أو برامج التدريب القيادي؟
83 responses



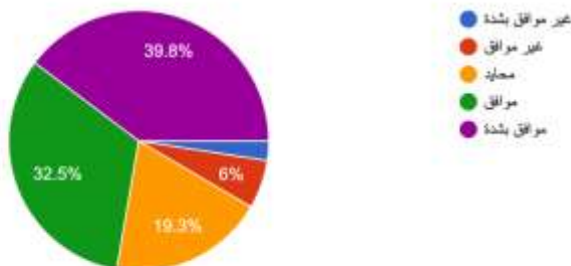
أشعر بالمسؤولية تجاه الأعمال المؤكدة إلي عند مواجهة الضغوط بفضل توجيهات القائد التربوي.

أشعر بالمسؤولية تجاه الأعمال المؤكدة إلي عند مواجهة الضغوط بفضل توجيهات القائد التربوي.
83 responses



أستطيع الاعتماد على نفسي في المواقف الصعبة نتيجة لدعم القائد التربوي.

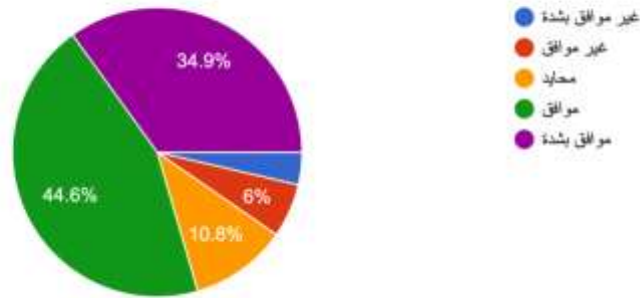
أستطيع الاعتماد على نفسي في المواقف الصعبة نتيجة لدعم القائد التربوي.
83 responses



أتحمل مسؤولية قراراتي بشكل كامل بفضل توجيهات القائد التربوي.

أتحمل مسؤولية قراراتي بشكل كامل بفضل توجيهات القائد التربوي.

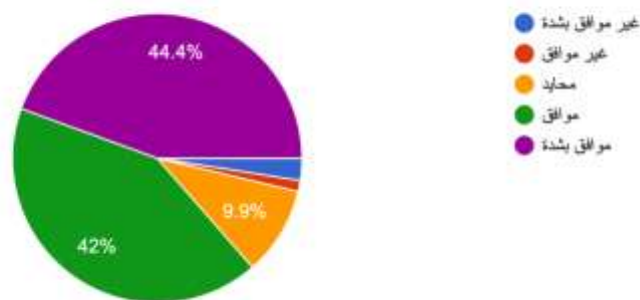
83 responses



أسعى باستمرار لتطوير نفسي من خلال تعلم أساليب إدارية جديدة نتيجة لاهتمام القائد التربوي.

أسعى باستمرار لتطوير نفسي من خلال تعلم أساليب إدارية جديدة نتيجة لاهتمام القائد التربوي.

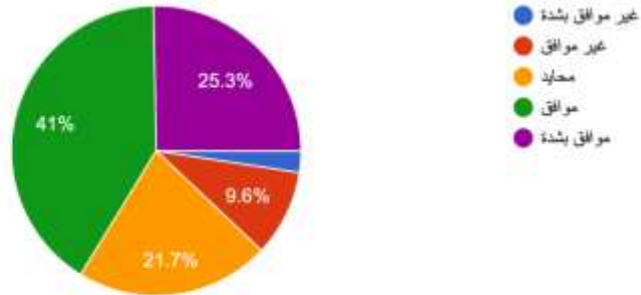
81 responses



أتمكن من التفكير والتركيز تحت الضغط بفضل توجيهات القائد التربوي.

أتمكن من التفكير والتركيز تحت الضغط بفضل توجيهات القائد التربوي.

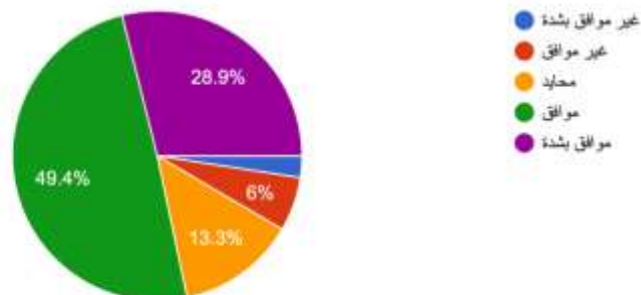
83 responses



أستطيع تحديد الأفكار وتنفيذها بوضوح نتيجة لدعم القائد التربوي.

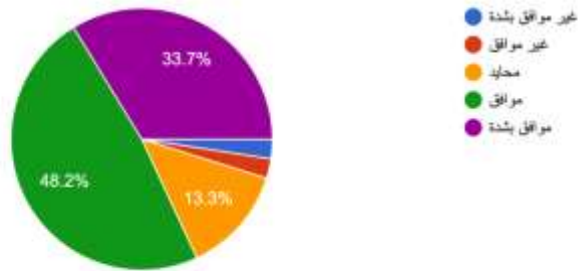
أستطيع تحديد الأفكار وتنفيذها بوضوح نتيجة لدعم القائد التربوي.

83 responses



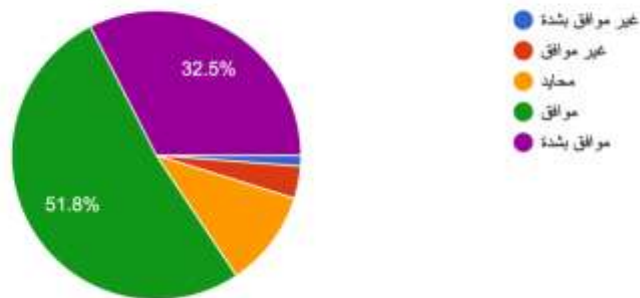
ألاحظ أن توجيهات القائد التربوي تساعدني على تطوير الوعي بذاتي.

ألاحظ أن توجيهات القائد التربوي تساعدني على تطوير الوعي بذاتي
83 responses



أتمكن من مواجهة التحديات التعليمية بثقة أكبر نتيجة لتوجيهات القائد التربوي.

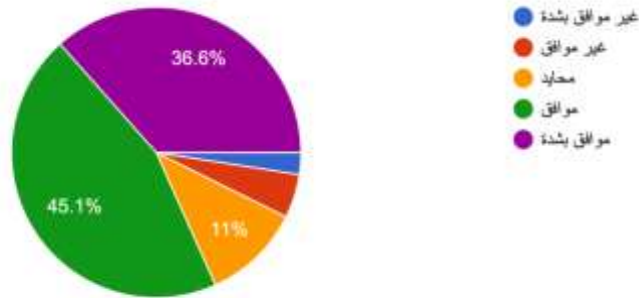
أتمكن من مواجهة التحديات التعليمية بثقة أكبر نتيجة لتوجيهات القائد التربوي
83 responses



أجد أن القائد التربوي يعزز قدرتي على التعامل مع الضغط النفسي في العمل.

أجد أن القائد التربوي يعزز قدرتي على التعامل مع الضغط النفسي في العمل.

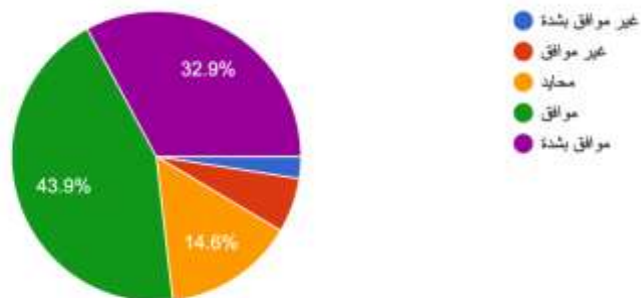
82 responses



القائد التربوي يشجعني على التفكير النقدي وتقييم نفسي بموضوعية.

القائد التربوي يشجعني على التفكير النقدي وتقييم نفسي بموضوعية.

82 responses



النتائج

١. تعزيز المسؤولية الذاتية:: تشير الموافقة العالية على العبارة "أشعر بالمسؤولية تجاه الأعمال الموكلة إلي عند مواجهة الضغوط بفضل توجيهات القائد التربوي" إلى أن القادة التربويين الذين يمتلكون مستويات عالية من الذكاء العاطفي قادرون على تحفيز المعلمين لتحمل المسؤولية، حتى في ظل الضغوط. هذا يشير إلى أن التوجيهات والدعم العاطفي الذي يقدمه القادة يساعد في تحسين قدرة المعلمين على إدارة الضغوط بشكل إيجابي، ما يعزز استقلاليتهم.
٢. زيادة الثقة بالقدرات الذاتية: نتيجة لموافقة الأغلبية على العبارة "أستطيع الاعتماد على نفسي في المواقف الصعبة نتيجة لدعم القائد التربوي"، يمكن الاستنتاج أن الدعم العاطفي من القائد يعزز قدرة المعلمين على اتخاذ القرارات المستقلة في مواجهة التحديات. هذا الدعم يساهم في بناء الثقة بالنفس لدى المعلمين ويمنحهم القدرة على الاعتماد على قدراتهم الذاتية.
٣. تحمل المسؤولية الكاملة للقرارات: أكدت الموافقة على العبارة "أتحمل مسؤولية قراراتتي بشكل كامل بفضل توجيهات القائد التربوي" أن القادة التربويين يعملون على تطوير الوعي بالمسؤولية الفردية لدى المعلمين. من خلال التوجيهات العاطفية والتربوية، يصبح المعلمون أكثر استعدادًا لتحمل عواقب قراراتهم بشكل مستقل، مما يعزز من قدرتهم على مواجهة المشكلات بثقة.
٤. السعي لتطوير الذات: الموافقة على العبارة "أسعى باستمرار لتطوير نفسي من خلال تعلم أساليب إدارية جديدة نتيجة لاهتمام القائد التربوي" تدل على أن القادة التربويين يساهمون في تحفيز المعلمين على تحسين أنفسهم باستمرار. هذا يشير إلى أن الذكاء العاطفي للقائد يُشجع المعلمين على مواصلة التعلم واكتساب مهارات جديدة، مما يزيد من قدرتهم على التكيف مع التطورات التربوية.
٥. التفكير تحت الضغط: تتفق الأغلبية مع العبارة "أتمكن من التفكير والتركيز تحت الضغط بفضل توجيهات القائد التربوي"، مما يعكس قدرة القادة التربويين على مساعدة المعلمين في تحسين تركيزهم تحت الضغوط. يُظهر هذا أن الذكاء العاطفي للقادة يلعب دورًا مهمًا في دعم المعلمين للتغلب على التوترات، مما يمكنهم من اتخاذ قرارات واضحة وفعالة حتى في أصعب الظروف.

٦. تطوير الوعي الذاتي: تعكس الموافقة على العبارة "ألاحظ أن توجيهات القائد التربوي تساعدني على تطوير الوعي بذاتي" تأثيرًا مباشرًا للذكاء العاطفي للقائد في تطوير الوعي الذاتي للمعلمين. يشير هذا إلى أن القادة التربويين قادرون على توفير بيئة تساعد المعلمين على إدراك مشاعرهم وفهم تأثير هذه المشاعر على أدائهم، مما يساهم في تحسين جودة التدريس.

٧. تعزيز الثقة في مواجهة التحديات: تشير موافقة الأغلبية على العبارة "أتمكن من مواجهة التحديات التعليمية بثقة أكبر نتيجة لتوجيهات القائد التربوي" إلى أن الذكاء العاطفي للقادة يساهم بشكل كبير في تعزيز الثقة لدى المعلمين لمواجهة التحديات الأكاديمية. هذا يعني أن القادة يلعبون دورًا هامًا في توفير الدعم النفسي والمعنوي، مما يساهم في تحسين الأداء العام للمعلمين.

٨. القدرة على التعامل مع الضغوط النفسية: الموافقة على العبارة "أجد أن القائد التربوي يعزز قدرتي على التعامل مع الضغط النفسي في العمل" تشير إلى أن الذكاء العاطفي للقادة يُعزز من قدرة المعلمين على التعامل مع ضغوط العمل. القادة التربويون يدعمون المعلمين في تطوير استراتيجيات فعالة لإدارة التوتر والإجهاد النفسي.

٩. التشجيع على التفكير النقدي: تُظهر الموافقة على العبارة "القائد التربوي يشجعي على التفكير النقدي وتقييم نفسي بموضوعية" أن القادة التربويين يساهمون في تحسين مهارات التفكير النقدي لدى المعلمين. هذا النوع من الدعم يساعد المعلمين على تقييم أدائهم بشكل موضوعي، مما يعزز من تطورهم المهني والشخصي.

خلاصة النتائج:

تشير نتائج هذه الدراسة إلى أن الذكاء العاطفي للقادة التربويين يلعب دورًا حاسمًا في تنمية الوعي الذاتي لدى المعلمين، وتعزيز قدرتهم على تحمل المسؤولية، وزيادة ثقتهم بقدراتهم. القادة التربويون الذين يتمتعون بذكاء عاطفي قادرين على دعم المعلمين في تطوير مهاراتهم الشخصية والمهنية، مما يؤدي إلى تحسين الأداء الوظيفي وخلق بيئة تعليمية إيجابية. هذا يؤكد أهمية الاستثمار في تطوير الذكاء العاطفي لدى القادة في المؤسسات التعليمية لتحسين جودة التعليم وزيادة الرضا الوظيفي لدى المعلمين.

التوصيات

- ينبغي على المؤسسات التعليمية توفير برامج تدريبية للقادة التربويين تركز على تنمية مهارات الذكاء العاطفي، بما في ذلك إدارة الانفعالات، التعاطف، والوعي الذاتي. هذا سيساهم في تحسين قدرة القادة على دعم المعلمين في تنمية قدراتهم الشخصية والمهنية.
- تشجيع القادة التربويين على استخدام الذكاء العاطفي بشكل فعال في بيئة العمل، من خلال بناء علاقات إيجابية مع المعلمين وتعزيز الدعم النفسي، مما يؤدي إلى تحسين بيئة العمل وزيادة الرضا الوظيفي.
- يجب أن تتبنى المؤسسات التعليمية سياسات قيادية تعتمد على الذكاء العاطفي كعنصر أساسي في تحسين أداء المعلمين. يتضمن ذلك توفير بيئة تتيح للمعلمين تطوير وعيهم الذاتي وتحمل المسؤولية بشكل أكبر.
- تعزيز دور القادة التربويين في مساعدة المعلمين على تطوير وعيهم الذاتي، من خلال التقييم المستمر والتوجيه الشخصي، بحيث يصبح المعلمون أكثر وعيًا بمشاعرهم وكيفية تأثيرها على أدائهم المهني.

المراجع

المراجع العربية

- (١) أبو الخير، أحمد غنيم، و أبو شعيرة، نور عادل، (٢٠١٨). مستوى الذكاء العاطفي وعلاقته بتحسين أداء مديري المدارس في المرحلة الأساسية الدنيا التابعة لوكالة الغوث بمنطقة غرب غزة التعليمية. المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية- مج (٣)، ع (٢)، ص ص ١٩٨-٢١٤.
- (٢) محمد، محمد وجاد الله، جاد الله " المكونات العملية للذكاء الانفعالي لدى عينة من المتفوقين أكاديمياً وغير المتفوقين من طلاب التعليم الثانوي"، دراسات نفسية، مجلد 14، العدد الثالث، يوليو 2004.
- (٣) فراج، أنور " الذكاء الوجداني وعلاقته بمشاعر الغضب والعدوان"، دراسات عربية في علم النفس، المجلد الرابع، العدد الأول، 2005
- (٤) بظاظو، عزمي محمد، (٢٠١٠). أثر الذكاء العاطفي على الأداء الوظيفي للمدراء العاملين فيمكتب غزة الإقليمي التابع للأمم المتحدة. الجامعة الإسلامية- غزة.
- (٥) السمادوني، السيد إبراهيم، " (٢٠٠٨). الذكاء الوجداني – أسسه، تطبيقاتها، تنميتها"، عمان، دار الفكر ناشرون وموزعون، الطبعة الأولى،
- (٦) الدريني، سارة السيد، (٢٠٢٤). تأثير الذكاء العاطفي على رشاقة القوى العاملة: بالتطبيق على العاملين بقطاعات نظم وتكنولوجيا المعلومات بالشركة المصرية للاتصالات. المجلة العربية للإدارة، مج 44، ع 3.
- (٧) جولمان، دانيال (٢٠١١) الذكاء العاطفي، الطبعة العاشرة، ترجمة مكتبة جرير، الرياض: مكتبة جرير.
- (٨) شحاته، حسن، النجار، زينب، (٢٠٠٣) معجم المصطلحات التربوية والنفسية، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية.
- (٩) لزرق، نوال و بن عبو، جيلالي، (٢٠١٩). دور الذكاء العاطفي في فعالية القيادة، دراسة حالة بالقطاع الاقتصادي والإدارة العمومية بمعسكر. مجلة البشائر الاقتصادية – مج (٥)، ع (٣)، ص ص ٧٣٧-٧٤٨.
- (١٠) الشايع، علي صالح و المطيري، عواطف بطاح، (٢٠١٩). الذكاء العاطفي وعلاقته بالقيادة الخادمة لدى قائدات المدارس في محافظة المذنب من وجهة نظر المعلمات" المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية- مج (٥)، ع (٢)، ص ص ٩٧-١١٦.
- (١١) جلول، أسماء محمد، (٢٠٢٤). الوعي الذاتي لدى عينة من طلبة كلية التربية جامعة مصراته. المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا. مج (١)، ع (٢٤)، ص ص ٣٩٧-٤٢٥.
- (١٢) عبد الجبوري، حسين موسى، (٢٠٢٢). الوعي الذاتي وعلاقته بما وراء الانفعال لدى طلبة الجامعة. مجلة كلية التربية الأساسية- جامعة المستنصرية.

- ١٣) عثمان، منى شعبان، (٢٠٢٤). " الذكاء العاطفي لدى المعلمين بمدارس التعليم الثانوي العام بمحافظة الفيوم وعلاقته بأبعاد قيادة التعقيد ". المجلة التربوية- كلية التربية، جامعة سوهاج. ع (١٢٢) - ج ٣ .
- ١٤) الشمري، راضي بن محيسن، (٢٠١٦). درجة ممارسة أبعاد الذكاء العاطفي لدى القيادات التربوية في المدارس الأهلية بالرياض. مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، ع (١٦٨)، ج (١)، ص ص ١٤٥-١٧٥.

- 1) Rosete, David and Ciarrochi, Joseph "Emotional intelligence and its relationship to workplace performance outcomes of leadership effectiveness", Emerald Group Publishing Limited, Leadership & Organization Development Journal, Vol.26, No.5, 2005.
- 2) Singh, Dalip, "Emotional Intelligence At Work", New Delhi, Response Books, 3rd Edition, 2006, P.26
- 3) Geher, Glen, " **Measuring Emotional Intelligence** ", New York, Nova Science Publisher, Inc. , 2004
- 4) Goleman, Daniel, " **Working with Emotional Intelligence** ", New York, Bantam Books, 3rd Edition, 2006
- 5) Law, Kenneth S. et al, (2007) " The Effects Of Emotional Intelligence On Job Performance And Life Satisfaction For Research And Development scientist In China" , Springer Science.
- 6) Brinia, V., Zimianiti, L., & Panagiotopoulos, K. (2014). The role of the principal's Emotional Intelligence in primary education leadership. *Educational Management Administration & Leadership*, 42(4_suppl), 28–44. <https://doi.org/10.1177/1741143213513183>
- 7) Gómez-Leal, R., Holzer, A. A., Bradley, C., Fernández-Berrocal, P., & Patti, J. (2021). The relationship between emotional intelligence and leadership in school leaders: A systematic review. *Cambridge Journal of Education*, 52(1), 1–21. <https://doi.org/10.1080/0305764x.2021.1927987>
- 8) Hen, M., & Sharabi-Nov, A. (2014). Teaching the teachers: Emotional intelligence training for teachers. *Teaching Education*, 25(4), 375–390. <https://doi.org/10.1080/10476210.2014.908838>

الملاحق

-الاستبانة

<https://forms.gle/4QLEL5PHXGR8RR5E8>